مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الفلسفة السياسية عند برتراند راسل من فعل النقد إلى تأسيس القيم

Political Philosophy Of Bertrand Russell From The Act Of Criticism To The Establishment Of values

نغاز عبد الحق Neghaz Abdelhak abdelhaknaghaze@gmail.com	فلسفة	مخبر الدراسات الفلسفية والأكسيولوجية " جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله "

DOI : 10.46315/1714-011-003-004

الإرسال: 04/ 01/ 2021 **القبول**: 16/ 04/ 2021 **النشر**: 16/ 06/ 2022

ملخص:

يعتبر الفيلسوف الإنجليزي برتراند راسل أحد أعظم الفلاسفة المعاصرين وأغزرهم كتابةً وتأليفاً في مختلف الميادين المتعلقة بالعلم والمنطق والرياضيات، ولعلّ أكثر ميزاته هي اهتمامه البالغ بالفلسفة خاصة كونه دارسا ومحللا للتاريخ الإنساني ومساره وتحولاته الفكرية والأخلاقية، ويعد موضوع الأنظمة السياسية والعلاقات القائمة بين الحكومات التي عاصرها أكثر ما جلب انتباهه وشغل فكره منذ فترة شبابه إلى آخر سنوات حياته محاولا بذلك أن يفهم الطبيعة الإنسانية ليقف على أهم مسببات التعاسة متسائلا عن مدى إمكانية وصول البشرية إلى تأسيس قيم ومبادئ سياسية تقلل من الفوضى الحالية .

كلمات مفتاحية: برتراند راسل؛ الفلسفة السياسية؛ الحكومة العالمية؛ الماركسية؛ السلام.

Abstract:

The English philosopher Bertrand Russell is considered one of the greatest contemporary philosophers and the most prolific writing and authoring in various fields related to science logic and mathematics; but his most characteristic is his great interest in philosophy, especially as he is a study and analyst of human history and its path and intellectual and moral transformations and the subject of political systems this one attracted his attention and occupied his thoughts from his youth to the last years of his life , trying to understand the human nature to stand on the most important causes of unhappiness , wondering about the extent to which mankind could reach the establishment of political values and principles that reduce the current chaos .

Keywords: Bertrand Russell; Political Philosophy; World Government; Marxism; Peace.

1- مقدمة

يعتبر برتراند راسل من أكبر فلاسفة القرن العشرين وأكثرهم تأثيرا نتيجة مواقفه الإنسانية لهذا تعددت كتاباته بين البحث في مسائل العلم والقضايا الأخلاقية والتربوية، وعملنا هذا محاولة للكشف عن أهم آرائه فيما يخص الحياة السياسية وكذا مناقشة المبادئ التي نادى بتفعيلها على مستوى كل منظومة حكومية ونظام سياسي قائم في عصره إيمانا منه بأن إصلاح الجانب السياسي يشكل أولى الخطوات في إبعاد البشرية عن فوضى الحرب والدمار الذي شهدته في المرحلة الأخيرة

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

خاصة فترة الحربين العالميتين الأولى والثانية وما بعدهما والتي أظهرت للعالم مدى فشل تلك الأنظمة السياسية وعدم قدرتها على تحقيق المستقبل الإنساني الأمثل، وبالتالي فإن المبادئ والقيم السياسية العليا هي السبيل الوحيد لكل تغيير نسعى إليه في زمننا الحاضر أو في المستقبل، فالاهتمام بالإنسان يكون من خلال البحث فيما قدمه من الناحية الفكرية وذلك وفق قراءة نقدية بناءة، فلم يكن نقد راسل مجرد رفض للواقع السياسي بل هو عملية بناء وتأسيس للقيم ذات الطابع الإنساني الخالص والتي نُخرج بها أنفسنا من دائرة المشاعر والأفكار الفاسدة.

تندرج هذه الورقة البحثية في حقل الفلسفة السياسية المعاصرة كمحاولة لعلاج فكر راسل السياسي كشفا عن أهم مواقفه اتجاه طبيعة العلاقات القائمة بين حكومات عصره وشعوبها مع تبيان المنهج الذي اتبعه في تحليل واقعه الكوسموبوليتيكي ونقده لتلك الأفكار التي شكلت عائقا أمام خلق أنظمة ناجحة تحقق للإنسان السعادة والسلام وتمنع من تأسيس مطلب الحكومة العالمية.

إشكالية البحث: يعالج هذا البحث مشكلة النظم السياسية الحديثة من منظور الفيلسوف الإنجليزي راسل وبالتحديد مدى نضجها وإمكانية أن تكون صالحة لخلق الوئام العالمي والإنساني خاصة في ظل سيطرة الدوافع والرغبات ذات الطابع الفردي والاجتماعي والتي ما تزال تقف حاجزا أمام تأسيس المثل العليا التي تبني الدولة بمفهومها الأخلاقي، كما أن لعملنا هذا افتراضان أساسيان هما:

أولا أن موقف راسل من الجو السياسي بمثابة محاولة للتجاوز والتأسيس بمعنى رفض القوانين والدساتير الحديثة باعتبار أنها لم تحترم القيم الأخلاقية والإنسانية مع تقديم البديل المناسب لها.

ثانيا أن فلسفة راسل جد أساسية بحيث إنَ العمل بها سيؤدي إلى تغيرات كبرى تسمح برسم خطة جديدة لعالم أكثر تعقل.

ومنه نطرح التساؤلات الآتية: كيف نظر راسل للواقع السياسي في عصره؟ هل كانت فلسفة راسل السياسية ذات أبعاد نقدية أم بنائية؟ ما الاحتمالات المتاحات لبناء مستقبل أفضل؟ وفي الأخير هل حمل فكره السياسي فلسفة إنسانية؟

- **منهجية الدراسة:** أما عن المنهجية المتبعة فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي الذي أبرزنا به أهم أفكار راسل في مسائل الحياة السياسية مع تبيان الأثر الذي قد تلعبه في بلورة مفاهيم جديدة للفعل السياسي بصورته الأخلاقية، باعتبار أنه النهج المناسب لنقدم دراسة تحليلية

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

موضوعية لهذه القضايا التي تمتاز بإشكالياتها ذات الطابع الاجتماعي الذي يتطلب تقييماً ونقداً يهدفان إلى تقديم مضامين معرفية جديدة.

2- التحليل:

2-1أفكار آذت الإنسانية:

يرى راسل أن أكثر المشاعر والعواطف التي تؤدي بالإنسانية إلى التخلي عن قيمها الأخلاقية والروحية وتدفع بها إلى الدمار والهمجية هو تأكيد الذات وأنانية السيطرة وحب السلطة والفوز في كل مواجهة مع الآخرين، إذ تعد القومية والوطنية أحد أكثر الأفكار أذية في تاريخ الإنسانية الحديث، هذه الطريقة من التفكير ولدت في نفوس الشعوب فكرة التعالي التي نتج عنها صراع طويل كان البقاء فيه للأقوى لتصبح عاطفة القومية الأساس الذي تصنف بفعله كل التجمعات البشرية الحديثة فحتى الحروب أصبحت تحدث بفعل هذه العاطفة، فلا وجود لمعركة بين مجموعتين من الناس دون أن تكون وراءها الرغبة والميل لنصرة من نشعر بالانتماء إليهم لذلك يصف راسل كل الفلسفات التي كانت تنادي بالالتفاف والتماسك بفعل شعور القومية أنها تفكير لا إنساني مؤذ وفاسد، وعلى سبيل المثال الماركسية التي كان شعارها " يا عمال العالم اتّحدوا ..." هذا النوع من التفكير هو تحريض على الهمجية والعنف غير المتناهي كالذي عاشته أوروبا خلال الفترة الحديثة، وعليه كل التفاف وراء الشعارات القومية والطبقية هو تفكير بعيد عن تحقيق العدالة الاجتماعية والإنسانية في زمن أصبحت الدولة فيه جهازا ينشر عقائده ومناهجه التربوية والتعليمية لدرجة أنها تطالب أساتذتها ومعلميها بتقديم دروس وبرامج تنتقد وتقلل أو تشوه صورة الأمم الأخرى، وترفع من شأن أمتها حتى ولو كان ذلك بوضع معلومات مغالطة وكاذبة فإن الغاية تبرر كل الوسائل المستعملة دون النظر لمدى أخلاقيتها. (كامل، م، 87، 1993).

هذه الغريزة حسب تصور راسل لا تعبر عن الطبيعة الإنسانية إطلاقا، بل هي مثل انتماء الحيوان الواحد إلى قطيعه وهذه الغريزة عند الإنسان تعتبر أكثر إيذاءً وفتكاً من غيرها لكونها تتفاعل مع عوامل أخرى مثل الذكاء والتعاون وبفعل هذا الإنصهار بين هذه العوامل تكبر أو تتشكل عاطفة الشعور القوي بين الأفراد لدرجة تصبح عداوة اتجاه الآخرين دون المبالاة بوجودهم في هذا العالم، وكأن الإنسان الوحيد الذي له أحقية البقاء هو ذلك الذي ينتمي ويتفاعل معنا في كل لحظات الحياة، فرغم أنَ هذه العاطفة كانت في البداية ذات منفعة وضرورة خاصة من الناحية البيولوجية بحيث كانت عاملا لتحقيق البقاء والسعادة الأسرية أو سعادة الجماعة ولكنها دفعت

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

بالإنسان أحيانا إلى تدمير غيره والقضاء عليهم هذا النمط من التفكير عرفته المجتمعات القبلية في عهد الحضارات القديمة أي بعد ظهور أول أشكال الدولة ومؤسساتها.

تتولد عاطفة الانتماء للأمة بفعل غريزة طبعنا عليها منذ صغرنا وهي الاحترام المطلق للوعاء السوسيوثقافي والعقائدي الذي نشأنا فيه فنرى أنفسنا أمة متميزة بفعل مقومات تدل على قيمة حضارتنا فنرى كل الأمم الأخرى أقل شأنا منا بفعل أننا أعظم أمة في تاريخ البشرية. ويسيطر هذا الشعور على أغلبية الشعوب منذ القديم إلى يومنا هذا، فلقد اعتقد الإنجليز والألمان بأنهما شعبان فاضلان، في حين أن بقية الإنسانية تجلب الشر لهذا العالم، هذا التفكير مرضي من المستحيل أن يتم من خلاله بناء أمة ذات أبعاد إنسانية لأننا لا نزال نعتبر ما تقره أنظمتنا وحكوماتنا مبدأ مقدسا، فنراها الوحيدة التي على حق وبفعل هذا الاعتقاد نندفع إلى نصرتها في أي نزاع تدخله أو حربا تشنها ضد أمم أجنبية وكلما زاد وفاؤنا للأمة زادت أهميتنا بالنسبة لها ولكن إذا حدث أن تنازلنا عن موقفنا الداعم لها فإن لذلك نتيجة واحدة "اعتبارنا أعداء لها ولأبنائها"، (راسل، ب، 1917، 58) فشعور الانتماء للأمة يجعلنا نرى الخير هو ما يعود بالفائدة على الجماعة التي ننتمي إليها وأن كل ما يتنافى مع مصلحتنا الجماعية هو شر يجب القضاء عليه حتى ولو أدى ذلك إلى هلاك الإنسانية. ونشهد اشتداد هذه العاطفة في أوقات النزاعات والحروب التي تخوضها أممنا بحيث يصبح إلحاق الأذى بغيرنا من الشعوب مدعاة للفخر والاعتزاز، فلا نرى قتل الأبرياء سلوكا لا أخلاقيا بل نعتبره مبررا بفعل أننا ندافع عن مبادئ أمتنا وهويتنا لهذا يجدر بنا حسب راسل أن نعوض هذه العاطفة بمبادئ عالمية نحب بها الخير لكل الإنسانية. (راسل، ب، 1917، 58-59)

2-2الفكر السياسي عند شيخ الفلاسفة

أولا: منهج راسل في الدراسة السياسية

كان للوضع الاجتماعي والسياسي الذي عاصره راسل وكذا سلسلة الأحداث المختلفة والتطورات العلمية دور كبير في تكوين نظرته العلمية للحياة، حيث نشأ هذا الفيلسوف في جو أسري منشغل بالمسائل السياسية وبروح التحرر لذا ورث الفتى الشاب وهو في سنوات نضجه الأولى قوة الشخصية والأسلوب الإصلاحي من جده اللورد راسل، وهو شخصية سياسية معروفة في بريطانيا كان قد وضع قانون الإصلاح سنة 1832 وكانت هذه أول خطوة نحو وضع أسس الديمقراطية في بلده آنذاك.

إن تتبع هذا الفيلسوف والمؤثرات التي شكلت نظرته التحررية يبرز لنا مدى تأثره بالمحيط الذي نشأ فيه فقد كان والداهُ على صداقة متينة بالفيلسوف الكبير جون ستيوارت مل، لذا طلبا منه أن يكون الأب الروحي لابنهما راسل الذي تأثر هو الآخر بفلسفة مل السياسية، وهو ما سمح له بتتبع مسار الفلسفات

التي عاصرته وعاصرت الليبرالية كمثل الفلسفة الماركسية التي سنتناولها كنموذج لأهم الفلسفات السياسية التي نقدها راسل ورفض أهم أسسها. (راسل، ب، 23، 1962)

درس راسل كل أشكال الحكم والنظم السياسية بمنهج تحليلي وقراءة لغوية ومنطقية، ويمكن الإشارة إلى أن ذهنية هذا الفيلسوف كانت دائما تتميز بطابعها العلمي الذي عالج به معظم قضايا الأخلاق والسياسة، فقد كان مدركا بأن مسائل الحياة الاجتماعية في تحول مستمر ويستحيل أن تثبت على حال واحد لذا فإنه من الأجدر دراستها بمنهج تجريبي مستقل عن الأفكار والتصورات المسبقة، ومن بين النماذج التي توضح استعمال راسل لهذا المنهج رفضه للحرب العالمية الأولى وموافقته للثانية مبررا ذلك بأن شخصية هتلر لا يمكن أن تؤدي بالعالم إلى مستقبل إنساني سعيد، فالنازية كانت تحمل معها مشاعر الرعب والخوف وبفعلها قد يتحول عالمنا إلى جحيم ويمكن القول من خلال هذا المثال: أنّ راسل لم يكن فيلسوفا يعتمد على جملة الأفكار المطلقة والقطعية بل يقبل كل شيء بنظرة مؤقتة ليبحث عن الأدلة الكافية لقبوله وهذا هو منهجه السياسي فهو قد رفض الحرب العالمية الأولى لانعدام مبرراتها، وقبل الحرب العالمية الثانية لأنها مبررة.

إن اجتهاد راسل السياسي دفعه إلى البحث والتحقق فيما يخص أكبر الأنظمة والحكومات التي أحكمت سيطرتها في عصره، فقد سافر راسل وبشكل متواصل للكثير من الدول مثل: ألمانيا، الصين، الاتحاد السوفياتي أمريكا، وكان هذا بهدف دراسة نظمها السياسية ميدانيا وهو الأمر الذي جعله ينتقد الاشتراكية الألمانية وإتباعها للفلسفة الماركسية التي لم يعتبرها فلسفة سياسية حيوية.

(werz.p , 2007,p 56)

رغم النجاح الذي حققه راسل في الجانب الفكري، وبخاصة السياسي إلا أنه كسب عداوة قوية من طرف البعض عندما أخذ على عاتقه نقد وفضح فساد أنظمة الحكم السياسية والتنظيمات الاقتصادية التي كانت سائدة، فقد ظل هذا الفيلسوف رافضا لكل الأنظمة الديكتاتورية في العالم ومن بينها المعسكر الشيوعي والأيديولوجية النازية، لذا كان الشيوعيون يحملون له العداوة واعتبروه أجيرا خادما للرأسمالية الغربية حتى وُصِفَ بأنه مفكر ضيق الأفق متعصب مناهض للإنسانية.

ثانيا: النقد السياسي عند راسل " الماركسية نموذج "

نقد راسل في فلسفته السياسية معظم التيارات الكبرى التي عاصرها وأكثرها اشتراكية الدولة وأهم الأسس التي قامت عليها خاصة التفسير المادي للتاريخ وللحضارة الإنسانية ومسألة الصراع الطبقي، لم يكن راسل مقتنعا منذ البداية بالنظام الماركسي لأن إقامة المجتمع الاشتراكي لن يتحقق وسيبقى حلم ماركس وتنبؤاته خاطئة وبعيدة عن أن تلبي أهداف المجتمع الإنساني الحديث، فاشتراكية الدولة حسب تصوره تقف عائقا أمام حرية الفرد وكل تقدم وتجديد فهو لم يقبل على الإطلاق ما يسميه ماركس بمركزية الدولة بحيث كان ينادي باستقلالية الفرد وحريته إيمانا منه بأن وظيفة الدولة هي فتح المجال

أمام الحريات المختلفة للإنسان والقضاء على كل سيطرة تؤذي طبيعته الإنسانية، كما أبدى راسل تخوفه من دعوة ماركس إلى وضع السلطة وتركيزها في يد الدولة لأن هذا سيشكل مستقبلا مستبدا ودموياً يقول راسل في هذا الصدد :" إن مركزية الدولة شر مستطير".(راسل، ب، 225، 1921)

كان راسل من طبقة الشباب الذين اهتمّوا وعالجوا القضايا السياسية، فكانوا مجموعة مفعمة بالحيوية والنشاط، وهو ما دفعه للاهتمام بالكثير من المسائل القانونية مثل تلك المتعلقة بالقانون الخاص بالسجناء وغيرها من قضايا ذات طابع اقتصادي وسياسي وهي الأكثر إهمالا في مرحلة الاشتراكية الإنجليزية التي سبقت ماركس تلك المعروفة بعدائها ومناهضتها للمسيحية ولكل وسائل السياسة مثل اشتراكية أوين. يصف راسل الاشتراكية قبل ماركس أنها لم تكن فلسفة جديرة بالاهتمام ولم تحظ بقدر كبير من الاحترام العقلي، أما الشيء الوحيد الذي تعلمه ماركس منها أن السياسة والمسائل الاقتصادية لها علاقة بينها ينبغي أن يهتم الفكر الإنساني بها، هذه هي فلسفته التي صاحبته طوال فترة حياته فقد عرف عن ماركس إيمانه بوجود علاقة بين الفلسفة والسياسة والاقتصاد حيث ربط نهوض الفلسفة بنهوض الطبقة الكادحة أو البروليتاريا لأن الغاية من الفلسفة هي التغيير من الأوضاع السائدة خاصة من الناحية الاقتصادية وإلا لن تكون فلسفة حقيقية(راسل، ب، 1921، 224)، لم ينتبه ماركس عندما جعل من مهمة الفلسفة الحقة هي التغيير المادي الملموس فقد نزع عنها جانبها الروحي والانساني خاصة أننا اليوم في عصر العمل والآلية أين أصبح حضور العلم ضروري لإحداث التغيرات الأساسية داخل المجتمع المعاصر، وهنا تأتي ضرورة العقل الفلسفي كآداة نقد وتحليل لتندمج في صميم الحياة العلمية وتقدم مساعدات في حل المشاكل الأخلاقية وهو ما نجده اليوم في ميدان البيوإيتيقا أي بعد تطور الطب والهندسة الوراثية. يجب أن تعود الفلسفة لسابق عهدها وتثبت وجودها كإحدى أهم الدراسات في مجال الإنسانيات فهي تعمل على بعث القيم المفقودة في العلم المعاصر، إنها محاولة لتجاوز المأزق الأخلاقي الذي أحدثته التقنية وتطور مفهوم العمل وأنظمته المختلفة وبالتالي فإن التغيير الذي لا يبنى على الظوابط التربوية والأخلاقية الصحيحة لن يكون مفيدا للإنسان في المستقبل وهذه هي وجهة النظر التي أغفلها ماركس عندما جعل من الفلسفة أداة للتغيير الإجتماعي المادي ذو الطابع الاقتصادي.(شرفي، د، 12، 2020)

أول علاقة صداقة قوية أقامها ماركس كانت مع إنجلز خاصة أثناء إقامته في بروكسل وهي الفترة التي تأسست فيها العصبة الشيوعية التي هدفت إلى إنهاء حكم الطبقة البورجوازية وجعل السلطة والسيطرة في يد الطبقة البروليتاريا من أجل إلغاء كل أنواع الطبقية الاجتماعية وهذا بتطبيق نظام اقتصادي جديد مناهض للرأسمالية، وهو الاشتراكية. ففي البيان الذي أصدرته الشيوعية يقول ماركس" إن تاريخ كل المجتمعات التي قامت إلى حد الأن هو تاريخ صراع بين الطبقات"، وهو الخطاب الذي ذكر فيه نتائج الرأسمالية ووصفها بأنها وحشية لا إنسانية وأن العالم سيشهد تغيرا على يد البروليتاريا، إن هذا البيان

هو ما أكسب ماركس مكانة في الفكر الاشتراكي لم يصلها أحد قبله، (راسل، ب، 225، 1921) ليست اشتراكية الدولة هي الشكل الوحيد الذي رفضه راسل في التيار الماركسي بدليل أنه انتقد النظرية الفوضوية لباكونين في روسيا كونها نظام فاشل مملوء بالخمول وبعيد عن المسؤولية، ولكنها كانت حسب رأيه أقل ضررا من اشتراكية ماركس لأن هذه الأخيرة أعاقت حياة الإنسان في مختلف المجالات وأكثرها مضرة هو تقييدها للحريات الفردية في مقابل الجماعية.

لم يكن ماركس مفكرا سياسيا مصلحا، هكذا قال عنه راسل منتقدا التصور الذي كان لدى البعض من أتباعه مبينا أن كتابات ماركس السياسية كانت في معظمها تدعو إلى التحريض والصراع الطبقي وتجمع بين السخط والاستقامة الأخلاقية بل هي بعيدة عن المنطق والتفكير السليم، فقد كانت تدعو إلى تغيير الأوضاع السياسية السائدة من خلال القوة وهي العاطفة التي سادت مجتمعات القرن 18 والتي امتدت آثارها حتى فلسفات القرن 19 حيث أصبحت تفسر معظم الأفكار والنظريات السياسية بمنطق الصراع الطبقي. (راسل، ب، 169، 1959)

إن ما جعل فلسفة ماركس ذات تأثير كبير خاصة في القرن 19 ليس طابعها الإنساني أو مبادئها السياسية العليا، بل هي نظرتها الدينية الطوباوية وطابعها العدائي العنصري المحرض على الثورة والداعي إليها، حيث ارتبط وَصفُ ماركس للحياة السياسية بمجموعة مبادئ خاطئة خلقت العديد من الأزمات في العلاقات السياسية والاقتصادية كان سببها أنظمة وثقت في الماركسية بشكل مطلق.

الماركسية ليست سوى فلسفة سياسية رسمت حدود للفردانية واستقلاليتها كونها آمنت بأن التأسيس الفعلي للأخلاق وللمنظومة السياسية السليمة يكون بإبعاد الرغبات الإنسانية والحد منها ومن كل المصالح الذاتية الخاصة بالفرد، فروح السياسة الماركسية لم تكن ذات مبادئ قوية والدليل على ذلك أنها فقدت الكثير من قيمتها بعد فترة وجيزة من وفاة ماركس حيث أصبح الماركسيون أصحاب نظرة مستقبلية ذاتية يسعون إلى تقلد مناصب سياسية مرموقة بعدما كان هدفهم الأول هو الدفاع عن الطبقة الكادحة واسترجاع حقوقها المسلوبة لذا فإن الغاية الحقيقية من الدولة الديمقراطية لا يمكن أن تجد سبيلها في الماركسية لأنها مجرد نظام ينزع القوة من طبقة ليضعها في يد طبقة أخرى بدون مراعاة للمصلحة العامة.(راسل، ب، 1917، 96)

ثالثا: العلاقة بين السلطة والسياسة

أهم خطوة نحو فهم المؤسسة السياسية حسب راسل يكون من خلال دراسة وتحليل مبدأ السلطة، فكل منظومة حكومية سياسية تعود في نشأتها الأولى إلى نمط سلطوي ما، وقد عرفت السلطة تطورا عبر الزمن وكان أول أشكالها القبيلة، ثم تطورت لتأخذ أشكالا مختلفة حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، ووراء كل نظام سلطوي نجد عاطفة تحكمه وتحدد العلاقة بينه وبين مجموع الأفراد الذين ينتمون له، ويذكر راسل في كتابه السلطة والفرد أول نمط سلطوي منظم بشكله القانوني هو الملكية أين كان الحكم في يد

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

فرد واحد يسمى بالملك والذي له الحق في تسيير وتنظيم شؤون المجتمع بالطريقة التي يراها مناسبة، بعد ذلك ظهر نظام أخر يتمثل فيما يسمى "حكم الأقلية" أو "نظام الجماعات" يكون فيه الحكم بيد الطبقة العليا في المجتمع وهو نمط ساد أوروبا في الفترة الحديثة بين القرنين 17 و18 وحتى في الفترة التي سبقتهما كحكم طبقة رجال الدين أو الكنيسة وهي أنماط حكم تولدت عنها معتقدات وأيديولوجيات مختلفة.(راسل، ب، 1949، 190-193)

أما عن الديمقراطية فإنها نظام حكم متميز، لكن لا تختلف هذه الطريقة إلى من حيث درجتها ومبادئها، فحتى الديمقراطية تعمل من خلال تركيز مبدأ السلطة في يد جماعة ما تتحكم في زمام الأمور وكان هذا النمط منتشرا في بريطانيا بشكل كبير خاصة قبل الإصلاح الذي حدث مع بنتام ومالتس واللورد راسل ورغم ذلك تبقى الديمقراطية النظام الذي يحبذه راسل ويدعو إلى تطبيقه لما فيه من مبادئ عليا أهمها الحرية لأن لها خاصيتان أساسيتان: **أولهما** أن هذه الحرية مكفولة بنصوص قانونية **ثانيهما** أن للفرد حرية خاصة به حتى وإن كان خاضعا للسلطة ويسمي راسل هذا المبدأ في الديمقراطية بمذهب الحرية الشخصية، كما يرتبط كل تنظيم أو سلطة سياسية بالجانب الاقتصادي. كان راسل من الفلاسفة الداعين إلى الحرية في العلاقات الاقتصادية بين الشعوب وحكوماتها، فالتنظيم الاقتصادي الحر هو ذلك الذي لا يبقى تحت سيطرة وجهة نظر واحدة، أما عن دور الحكومة فيتمثل في حماية الحريات الاقتصادية وإبعاد التجارة عن مركزية الدولة وهو النموذج الذي انتقده بشدة خاصة عند حديثه عن الاتحاد السوفياتي مقارنة بأمريكا، في نفس مؤلفه السلطة والفرد دعا راسل إلى القضاء على كل أنواع الاستبداد والتعسف الذي تمارسه الدولة على أفرادها انطلاقا من إلغاء سلطة المركزية. (راسل، ب289، 1949)

3-2 خطوات نحو سلام سياسي عالمي

أولا: الحرب والسلام

يستدعي موضوع الحرب تحديداً دقيقاً أثناء تعريفنا له، فهي تعني ذلك التصور غير الأخلاقي الفاسد أو الذي نسميه الشر فهذه الحالة الاجتماعية هي ضد السلام والاستقرار، وهي من أكثر الظواهر تكرارا عبر التاريخ الإنساني وأكثر أنواع العنف الممنهج والمبرمج من طرف الجماعات التي تقوم به، وبالتالي فإن هناك تداخلا وثيقا بين مفهومي الحرب والعنف، فالحرب هي أقصى صور الأذية ولكن رغم هذا التداخل بين هذين المفهومين فإننا نجد اختلافا جذريا بينهما خاصة عندما ننظر الى هذه الظاهرة من حيث الخلفيات التي تسببها، فهي أكثر تعقيدا من العنف كونها تعبر عن جزء كبير من جوانبنا الأخلاقية والدينية والاقتصادية.(بوطرفة، أ4، 2020)

كما تعتبر الحرب أحد أهم وسائل تحقيق الوجود السياسي، فوجود القوة المنظمة هو من شروط تشكل الدولة، ومقدار قوتها هي الحرب التي تمثل أهم الاستراتيجيات التي يستعملها النظام في تجسيد مشاريعه

على أرض الواقع وبالتالي فهي سلاح سياسي صريح، فدائما هناك خلفيات مختلفة لنشأة الحروب ولكن كلما تعمقنا في أسسها نجدها تسعى إلى تحقيق غايات سياسية خالصة. (بوطرفة، أ6، 2020-7)

و ظاهرة الحرب عند راسل صراع بين مجموعتين من البشر تحاول كل واحدة القضاء على الأخرى قصد تحقيق رغبة السيطرة وامتلاك النفوذ الاقتصادي لتصبح بذلك كل حرب عبارة عن وسيلة تستعمل لقتل وتشريد أكبر قدر من الناس الذين نتصارع معهم بغرض تحقيق غاياتها المختلفة وكلما حصلت هذه الرغبة يشعر كل من ينتصرون في الحرب بلذة فائقة، لكن هذه الظاهرة أحيانا لا تحدث لمثل هذه الأسباب بل تنجم عن ميول فطرية داخلنا يقول راسل " غالبا ما يرغب الناس في غاية ما ليس من أجل الغاية ذاتها بل لأن طبيعتهم تتطلب الأفعال التي تقود إلى هذه الغاية والحرب نفسها تشبع جزء من طبيعتنا. (راسل، ب، 68، 1916)

حدثت الحروب منذ أن تم تنظيم الرجال في وحدات أكبر من الأسرة، لكن الجنس البشري قد نجا فكيف ذلك؟ يحب الناس الحرب بل ينتابهم شعور الإحباط أثناء توقفها، فدون الحرب لن تكون هناك فرصة كافية للبطولة أو للتضحية بالنفس، وإذا استمرت الحروب الكبرى في التكرار فإن الدمار هو المتوقع حتى وإن فشلت الحرب في إبادة البشرية، ومن المؤكد أنه سينتج عن هذا الصراع عودة إلى النظام الاجتماعي البدائي، وسيستلزم هذا تناقصًا هائلاً في عدد السكان، ليس فقط بسبب الحرب، ولكن بسبب الجوع والمرض اللاحقين بحيث يصبح الناجون شرسين ولفترة طويلة على الأقل يفتقرون للصفات المطلوبة في إعادة بناء الحضارة، حدثت الحروب دائما من وقت لآخر ومن الواضح أنها ستندلع مرة أخرى عاجلا أم آجلا ما لم تتبنى البشرية نظامًا يجعلها مستحيلة.(russell b.,1951,p. 3)

يعتبر رفع المستوى الأخلاقي عند الناس أرق الطرق تجنباً لهوس الحرب وجنونها، لذا كان إسهام راسل في الأخلاق جد مكثف سعى من خلاله إلى وضع معايير وقيم أخلاقية لتسيير الشؤون السياسية، فالمطلب الأساسي للأخلاق هو تحقيق السلام ورفض الحرب، فالحياة الفاضلة للإنسان هي تلك التي تنبذ فيها كل الدوافع والرغبات المؤذية مثل المنافسة الحسد السيطرة وحب التملك وهي دائما ما تدفع الإنسان إلى الموت في سبيا تحقيها أو القضاء على غيره بدون أي نوع من المبالاة يقول راسل " إن الرجال الذين أمنوا بالحرب هو أولئك الذين شغلت الخيرات المادية أفكارهم وأشعلت شهواتهم " (راسل، ب، 8، 1917) فكلما زادت حدة هذه العواطف اشتدت بفعلها عدوى الحرب وتناقلت بين المجتمعات حتى تصبح أحد أهم المطالب الشعبية وأكثرها انتشارا خاصة إذا كانت مصحوبة بنوع من الغيرة وشعور الوطنية أو القومية.

ثانيا: الحكومة العالمية ومستقبل العلاقات السياسية

يرى راسل بأن للدولة غايات أخرى أخلاقية ومهام إيجابية يجب أن تعمل عليها لتدرجها ضمن اهتماماتها وأولوياتها الخاصة، ومن أكثر النقاط التي يجب للدولة أن تولي اهتماما بالغا بها هو أن تحقق للأفراد الحياة الكريمة والرفاهية الاجتماعية، ولكن وفق حدود معينة وليس بطريقة

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

همجية ومن ناحية أخرى يجب أن تعمل على حفظ النظام والقضاء على الظلم في حق كل فئات المجتمع المختلفة وحماية أفرادها من المخاطر التي تصيبهم جراء الأمراض والأوبئة والكوارث الطبيعية، ومن بين أهم الأمور ذات الطابع الإنساني التي يجدر على الدولة أن تهتم بها هو قطاع التعليم والصحة لأن انتشار الجهل والأمية وسط المجتمع يعتبر من أكبر المخاطر التي تهدد السير الصحيح للقيم الإنسانية والسياسية لأن وجود الديمقراطية بشكلها الصحيح يستدعي نشر التعليم وتعميمه، فوجود الطبقة الجاهلة داخل المجتمع بشكل كبير يقلل من انتشار الديمقراطية الصحيحة، ومن بين أهم المسائل التي يعتبرها راسل أساسية وجديرة بالاهتمام من طرف كل دولة هو رعاية البحث العلمي والتكفل به لأن مثل هذه البحوث ستعود بالخير على الأمة وعلى الإنسانية جمعاء وعلى الدولة أن تسعى لتنظيم الشؤون الاقتصادية التي يعتبرها راسل من بين مهامها الأساسية والرئيسية حتى لا يكون هناك ظلم وطبقية بين أفراد المجتمع، ولكن الكثير من الدول تكبح حرية الأفراد في هذا المجال من خلال تحكمها التام في مجريات الحياة الاقتصادية بحيث على الدولة أن تفتح أمام الفرد الحرية في الإبداع لأن العمل على شل روح الابداع في المجتمع يقتل العزيمة عند الإنسان ويولد خيبة الأمل (راسل، ب، 1916، 61-62)

أول خطوة يجب أن تعمل بها الأنظمة العالمية الحالية هو الاستغناء عن فكرة حريتها المطلقة خاصة فيما يخص شؤونها وعلاقاتها الخارجية وهنا يجب أن يتم اسناد الأمور إلى أيدي أداة حكومية واحدة عالمية تكون لها كل السيادة في تسيير جميع السلطات منها ذات الطابع القضائي أو التشريعي لأن وجود المنظمات العالمية اليوم لم يغير من منطق الصراع ولم يقلل منه إطلاقا إن راسل هنا ينتقد وبكل شدة كل الهيئات والتنظيمات الدولية ومن بينها عصبة الأمم لأنها لن تتمكن من حل الأزمات الدولية الشائكة فهي مجرد تنظيم دولي يعمل على وضع بعض القوانين بدون أن تكون لها القوة على تطبيقها في أرض الواقع لذا فإنه من الأجدر أن توجد قوة واحدة تعمل على تنفيذ القانون على الجميع. (راسل، ب، 1916، 62)

ينتقد راسل كل من يريد بقاء العلاقات الدولية في صورتها الحالية لأن الدعوة إلى السلام القائم على نفس الوتيرة التي يعيشها العالم اليوم سيترك الأمور على حالها، وسيجعلها أشد في المستقبل القريب وإن لم توجد مثل هذه القوة الدولية للقيام بهذا التغيير، فقد يشتد الميل إلى الحرب وقد يطغى، ولذلك فإن أهم الشروط التي يراها راسل ضرورية في هذه القوة أو الحكومة العالمية هو الشرط القوة العسكرية والتي يجب أن تكون القوة الوحيدة في العالم بأسطول وجيش هما

الوحيدان ولكن يفضل استعمالهما فقط أثناء الحاجة وهي نشر السلم والحد من تصاعد وتيرة النزاعات وهذا للتقليل من الشرور التي بالإمكان أن تصيب الإنسانية.

ومن بين إيجابيات وجود قوة عالمية واحدة هو الحد من الانتشار الواسع للغرائز الإنسانية المؤذية ذات الطابع الوحشي لان وجود أنظمة عالمية منافسة في نفس الوقت سيولد حرية استعمال القوة من جميع أطرافها ليصبح العالم مسرح للحروب الضارية وسيستعمل الجميع كل ما لديهم من قوة للنهب والاضطهاد في حق غيرهم، كما يصف راسل نظريته هذه بأنها وجهة النظر الأكثر صوابا ومعقولية من غيرها لأن وجود هذه الحكومة العالمية والتي تملك القوة بشكل مستقل ومطلق عن بقية العالم سيضمن الاستعمال الصحيح للقوة والذي لا يكون سوى عند الحاجة لها وفي وقت قصير جدا بمجرد انتهاء الغاية من استعمالها تتوقف القوة وهذا سيغير من الفوضى الحالية التي سببها الاستعمال المتواصل للقوة من طرف أي دولة امتلكت مقدار معين منها.(رمسيس، ع، 109، 1967)

يصر راسل على أن تحقيق مطلب الحكومة العالمية يسمح بالسيطرة على كل العلاقات الموجودة، وهذا نتيجة لقوتها ونفوذها الذي سيجعل الولاء لها إجباريا مما يقضي على كل إرادة في الخروج عن سيطرتها وبفعل وجودها ستقل الهمجية بين دول العالم وشعوبها ولن يكون السباق نحو التسلح ضروريا أبدا، لأن فتح المجال للدول في التطور العسكري سيجعل من الحرب دائمة ومن دون توقف وبالتالي سيكون مصير الإنسانية الهلاك بكل تأكيد، لذلك يبقى أحسن اختيار لها اليوم أن ترضى بحكومة واحدة كأكثر الحلول عقلانية، فإعطاء الحرية في حل النزعات القائمة بين الدول لن تكون له أي نتيجة إيجابية بل ستبقى العلاقات السيئة قائمة إذا لم تتلاشى بفعل قوة واحدة تفرض نفسها على الجميع لأن نزاعات الحكومات المعاصرة اليوم لا عقلانية حسب راسل كونها تتولد من أسباب تافهة، فالضرائب الجمركية مجرد وهم والاحتقار للأجناس هو جريمة والفخر والاعتزاز بالقوة والتملك هي حماقات طفل صغير، فإعطاء الحكومات الحالية هذه الحقوق المختلفة يزيد من غطرستها فمثلا : حرية التجارة ليست ذات أهمية في تأسيس العلاقات السياسية وبمجرد اعتبارها شأنا دوليا تصبح الضرورة في فتح أسواق عالمية سببا في دخول عالمْ الحروب التافهة الذي لن تحقق الإنسانية من وراءه سوى الخسارة بكل أشكالها.(راسل، ب، 1916، 62)

إن وجود حكومة عالمية واحدة لا يعني أن تتوحد العادات والتقاليد والقيم أو الديانات أو أن يتم تلاشيها من حياتنا بل القصد من ذلك كله القضاء على المصالح الوهمية التي تتصارع من أجلها الحكومات الحالية بدلا من أن توسع من دائرة علاقاتها بصفة إنسانية لتقلص ذلك بشكل أكبر،

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

لأنّ وجود مثل هذه الحكومة العالمية لن يؤدي بنا إلى فقدان هوياتنا وانتماءاتنا المختلفة، بل سنبقى نحتفظ بحبنا للوطن وكل ما سيحصل أننا سنشعر روح جديدة ذات طابع إنساني وروح عالمية نضيفها إلى عواطفنا لن تصبح هناك أنانية قومية وسيفكر الإنسان بالعظمة كون أمته تمتاز بالسلام وتعمل على مساعدة الآخرين جميعا وسنرى العداوة اتجاه غيرنا سلوكا لا أخلاقيا. (راسل، ب، 1916، 66)

يربط راسل بقاء الإنسان في الحياة بأن تصبح جميع الأسلحة وكل أجهزة الحرب في يد سلطة مفردة، ويكون هذا من خلال الاتفاق الطوعي على ترك القوة العسكرية لحكومة واحدة متفق عليها، لكن هذا الأمر يبقى ممتنع الحدوث في ظل وجود سياسيين يملكون نزعة قومية ووطنية مطلقة، فأول عمليات السلام هي أن تستغني كل الدول عن فكرة الجيوش لتعوضها بالشرطة الداخلية كجهاز أمني لحفظ النظام ومكافحة الجريمة في المجتمع، وهنا يقدم راسل فكرة جديدة على مستوى العلاقات الدولية وهي التفتيش، أي وضع هيئة مسؤولة عن التأكد من عدم وجود أي خرق للقانون الدولي الخاص بمسألة نزع السلاح مثل محاولة صناعة معدات الدمار الشامل، وعلى هذه الحكومة العالمية أن تضع دستورا فيدراليا بين جميع الدول وسيكون التصويت حق مكفول للجميع بدون استثناء.(russell b.,1961,p.33)

ثالثا: الإنسان السعيد

تكون أول خطوة نحو بلوغ السعادة الحقيقية بالبحث عن أساليب التعايش المشترك بين الناس وتقليص الحقد والكره والضغينة وهذا من خلال إخراج وإظهار كل انفعالاتنا واهتماماتنا نحو العالم الخارجي، أيا لا يجب أن تبقى هذه الأهواء مركزية في ذواتنا وأول عملية لترويضها بالشكل الصحيح هي التربية والقضاء على الأوهام والأفكار التقليدية الفاسدة التي كانت دائما تشعر الإنسان بالذنب لتجعله مستغرقا داخله، لذا تميزت نظرة راسل للسعادة بطابعها الموضوعي كونه رجل علم ومنطق فالإنسان السعيد هو الذي يعيش بعواطف متحررة من كل انتماء عقائدي أو إيديولوجي أو قوي وتزيد سعادة الإنسان كل ما توسعت اهتماماته وكلما رأى في الآخرين سببا قويا في تحقيق سعادته فالإنسان السعيد ليس هو من ينال الحب بل هو من يمنحه وهذا هو شعور العطاء، ففي انغلاق الإنسان على ذاته نوع من الشقاء والتعاسة لا يمكن لصاحبها أن يخرج منها دون أن يؤدي إلى أذية نفسه أو غيره.(راسل، ب، 193، 1930)

لعلَ مِن مسببات السعادة هو إصلاح كل النظم بطريقة جذرية وأكثرها الاقتصادية والسياسية من أجل رفع الاستغلال عن الإنسان واجتناب العبودية، أكد راسل أن الحياة السعيدة التي تسعى

البشرية إلى تحقيقها تكون عن طريق العودة إلى صوت العقل الذي في داخلها وإن لم تفعل ذلك فسيكون مصيرها الدمار وستعود الإنسانية إلى سابق عهدها ولن تصبح السعادة سوى حلم بعيد عن التحقق، إن إصرار راسل على تحقيق رسالته السلمية وبعث السعادة دفعه إلى تبني مواقف رافضة لكل أنواع الحروب الاستنكار التي قامت بها الحكومات ضد بعضها البعض، فمخلفات الحروب سواء كانت مادية أم معنوية تسبب الألم والمعاناة وتجعل نطاق السعادة أضيق.(رمسيس، ع، 70، 1966)، اعتقد برتراند راسل أن الانغلاق على النفس يؤدي إلى الحزن والملل. خاصة إذا ركز الإنسان على الأشياء المفقودة في حياته أو على مشاكله وإخفاقاته ومخاوفه، فالسعادة الحقة تأتي إذا ما ركزنا انتباهنا على الخارج لتصبح الحياة أبسط، ولتتكون بذلك كل مستلزمات العيش داخل المجتمع الإنساني من معرفة وعمل وهوية إنسانية، كل هذه الأشياء تجعل الحياة أكثر إثارة وجمال.

أشار برتراند راسل إلى أن الروح الكريمة تجلب البهجة باعتبارها مصدراً للطاقة والتحفيز. كما أنها توفر القوة عندما يحين الوقت لحل مشاكل الإنسانية العالقة، يقول راسل " عندما يحين وقتي على الموت، لن أشعر أنني عشت عبثًا. لقد رأيت غروب الشمس الأحمر، وندى الصباح، والثلج يتلألأ في ضوء الشمس الكونية. سأشتم رائحة المطر بعد الجفاف وسمعت صوت تحطم المحيط الأطلسي مرة أخرى على ساحل كورنوال الجرانيت." (russell b. , 2015, p. 178)

3 النتائج:

لم يسمح فكر راسل الموسوعي لنا بالاحاطة بكل أراءه في قضايا السياسة والمجتمع ولكن مع ذلك فإنه يمكن لنا تحديد أهم النتائج التي تم الوصول إليه من وراء دراسة فلسفة راسل السياسية:

- إن قضايا الفلسفة السياسية المعاصرة هي محاولة تنظير وبناء وتعتبر فلسفة راسل أحد أهم النماذج التي يمكن للباحث في مثل هذه المواضع أن يستند عليها نظرا لأن أعمال راسل تمثل دراسة تأريخية تأصيلية في مختلف أنماط الحكم إنطلاقا من القديمة فالكلاسيكية وصولا للمعاصرة منها .
- الرغبات والعواطف الفاسدة تشكل أكبر عائق أمام المجتمع البشري في وضع تلك القوانين والمبادئ الأخلاقية التي تمتاز بطابعها الشمولي العالمي وهذه هي فلسفة راسل لها نظرة كونية تربط بين مختلف الأجناس والبشرية على الرغم من التعدد في الثقافات والأيديولوجيات والعقائد الدينية.

- أسلوب راسل السياسي الفلسفي هو عبارة عن عملية نقد وإعادة بناء جديد وليس مجرد رفض بدون تقديم البدائل، هذا لأنه رجل علم ومنطق فكانت نظرته هذه تصاحبه في كل دراساته سواءا في قضايا التربية او الأخلاقي أو السياسة والعلم.
- الفلسفة الحقيقة هي تلك التي تجعل الإنسان ينعتق ويكتسب حريته في هذه الحياة بعيدا عن سيطرة فرضتها عليه فيما مضى تلك النصوص الدينية والقانونية ذات الطابع الخرافي والأسطوري والتي اعتبرها راسل أنظمة فاسدة عطلت مسار القيم عبر التاريخ الإنساني.
- لم تكن الفلسفة الماركسية ناجحة على المستويين الاقتصادي والسياسي هذا ما دفع براسل لأن يتبن روح الليبرالية التي وجد فيها المفهوم الحقيقي للفردانية والتي تسمح للإنسان بأن يبدع ويعبر عن ما في داخله بدون قيود أو حدود.

4 مناقشة النتائج:

تبقى فلسفة راسل السياسية من أكثر الفلسفات ذات قوة الطرح فهي دليل قاطع على واقعية هذا الفيلسوف وحنكته العلمية، بل هي تعبير عن روحه الإنسانية النبيلة فقد استطاعت أفكار راسل أن تمنح للعالم رؤية جديدة للعلاقات السياسية تكون مبنية على القيم الأخلاقية والتربوية اللاعنصرية.

ولكن مع ذلك فإن لنا وجهة نظر خاصة وهي أن راسل لم يكن صائباً في إيمانه بمبدأ الانتماء المطلق للحكومة العالمية، فثقته العمياء بالولايات المتحدة الأمريكية ولبيراليتها جعلته ينسى أن غايتها هي إحكام السيطرة على العالم الجديد وفق نظاميين سياسي واقتصادي يعملان على نشر أكثر المبادئ التي تؤمن بها، لم يكن راسل ناقداً موضوعياً عندما عرض وجهة نظره عن الليبرالية في أمريكا فحقيقة هذا النظام هي التي خلقت الهوة بين العالمين المتقدم والمتخلف، فمن غير المنطقي أن يتحدث راسل بلغة مطلقة عن هذا النمط الفكري الذي أعجب به لأنه بذلك يناقض نظرته النسبية للعلم رغم أنه أحد معاصري الفيزيائي ألبرت أينشتاين، فكيف لفيلسوف مثل راسل أن ينسلخ من موضوعيته أمام نظام حكومي لم يكن قد أعلن بعد عن خفاياه ونواياه الحقيقية التي نراها اليوم بحيث لن تكون أمريكا هي القوة الحكومية العاقلة التي يمكن أن نجعلها الأساس والمشرع الأول للعلاقات في العالم.

5 خاتمة البحث:

نستخلص من ورقتنا البحثية هذه أن فلسفة راسل السياسية كانت مشروعاً تربوياً وأخلاقياً هدفه الأول هو رسم الأبعاد الحقيقية للدولة ذات القيم الإنسانية العليا، أول ما يجب دعمه هو إصلاح العلاقات بين الحكومات والتشجيع على روح التحرر ونبذ كل طرق الاستعمار والاستغلال الإنساني التي أصبحت تمارس بفعلها كل أنواع القتل والتهميش في حق الإنسان فردا وجماعة.

صاحبت فكرة الإصلاح راسل منذ نُعُومَةِ فكره، كيف لا وهو الفيلسوف الذي دعم قضايا الشعوب المستعمرة ودرس أسباب الظلم والحقد والعواطف المؤذية في حياة الإنسان، ولا يمكن أن نستبعد عن فلسفته طابعها اللغوي المتميز الذي تظهر فيه شجاعته كرجل سلم وكناقد لكل الايديولوجيات ذات الطابع غير الإنساني في عصره.

إن خلق النظام السياسي الذي نبحث عنه مستقبلا يستدعي منا حسب راسل تنظيم كل العلاقات في جهاز حكومي واحد مؤهل لتحقيق الهدوء، ويملك القوة اللازمة في التسيير بدون المساس بالحريات والعقائد والمقومات والهويات الخاصة بالشعوب والأمم، بل الغاية الوحيدة هي خلق جو سياسي بعيد عن الصراعات التي نراها تحدث لأسباب هي أكثرها وليدة الأنانية والمنافسة والحسد، لذا فإن أكثر وسيلة ناجحة في الابتعاد عن مثل هذه الحالة النفسية التي وصل إليها العالم اليوم هي عملية التربية التي تخلق لنا مفاهيم أكثر صواباً وأقل عدوانية من تلك التي تعلمها بعض المنظومات التربوية لأجيالها والتي تصنع ثقافة العنصرية وتربي رجال يملكون قومية عمياء مفرطة تجرهم إلى الهمجية وحب القضاء على غيرهم تلبية لما زرع فيهم من مبادئ وأفكار فاسدة، ومع ذلك تبقى نظرة راسل هذه مُعرَضة للنقد كغيرها من النظريات السياسية، فوضع حكومة عالمية واحدة هو في حد ذاته فرض للهيمنة بمختلف صورها من خلال تقليص دور الحكومات وكبح حرياتها السياسية والاقتصادية وهو يجعلها تعيش في التبعية لتتنازل عن مقوماتها ومؤسساتها لجهاز حكومي قد يلبي حاجياتها أو قد يعجز عن ذلك.

قائمة المصادر والمراجع:

1. بوطرفة، أيمن. (2020).الإشكالية الأخلاقية المعاصرة للحرب سؤال العدالة، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية وهران، (المجلد 09 العدد 02).

2. داود، شرفي. (2020).الترشيد الأخلاقي للفلسفة في عصر العلمنة، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية وهران2، (المجلد 09 العدد 01).

3. راسل، برتراند. (1916). أسس لإعادة البناء الاجتماعي، ترجمة: إبراهيم يوسف النجار.(1987)، (الطبعة الأولى) . لبنان، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

4. راسل، برتراند. (1917). مثل سياسية عليا، ترجمة: فؤاد كامل عبد العزيز). د.س، (الطبعة الأولى) . مصر، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.

5. راسل، برتراند. (1921). الحرية والتنظيم، ترجمة: عبد الكريم أحمد.(1960)، (الطبعة الأولى) . مصر، القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر.

6. راسل، برتراند. (1923) السلطان آراء جديدة في الفلسفة والاجتماع، ترجمة : خيري حماد .(1962)، (الطبعة الأولى) . لبنان، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

7. راسل، برتراند. (1930). انتصار السعادة، ترجمة: محمد قدري عمارة.(2009)، (الطبعة الثانية) . مصر، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

8. راسل، برتراند . (1949). السلطة والفرد، ترجمة : شاهر الحمود .(1961)، (الطبعة الأولى) . لبنان، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر .

9. راسل، برتراند. (1959). حكمة الغرب الجزء 2، ترجمة: فؤاد زكريا. د، س. د، ط . الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب.

10. كامل، محمد عويضة. (1993). برتراند راسل فيلسوف الأخلاق والسياسة. د، س. (الطبعة الأولى) . لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية .

11. عوض، رمسيس. (1966) . برتراند راسل المفكر السياسي. (الطبعة الثانية) . مصر، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر .

12. عوض، رمسيس. (1967). برتراند راسل الإنسان، تقديم: محمد عطا. (الطبعة الأولى) . مصر، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر

13. werz. Peters. (2007). Political philosophies in moral conflict, McGraw hill companies, Inc. U.S.A.

14. Russell. Bertrand. (1951).the future of man, the Atlantic magazine.

15. Russell. Bertrand. (1961). world government, Cambridge university press.

16. Russell. Bertrand. (2015) .the conquest of happiness appearing, Taylor and francs.